



المجلس العلمي للبحوث والدراسات  
الدراسات القضائية (٧٥)

# التأمين البحري وفقاً للنظام البحري التجاري السعودي دراسة تحليلية

تأليف

د. خالد بن مرزوق بن سراج الديابي

عضو هيئة التدريس

بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج



## المقدمة



إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن البحر قد ارتبط بالتجارة؛ حتى كان منها بمنزلة القلب من الجسد، فقديماً وحديثاً غالبُ النشاط التجاري والاقتصادي الدولي يقوم على التجارة البحرية.

وللبحر أخطاره وأهواله، وفيه تسير الرحلة البحرية بما تحويه من عناصر تشكل ثروة كبيرة، فالسفينة بذاتها وأجهزتها ثروة، وأجرتها وأجرة ركابها ثروة أيضاً، وما تحمله من بضائع أبرمت من أجلها عقود البيع والنقل ثروة أيضاً؛ لذا ظهر التأمين البحري كأقدم أنواع التأمين<sup>(١)</sup>،

(١) عقد التأمين البحري هو أول عقود التأمين التجاري ظهوراً وانتشاراً، عُرف في شمال إيطاليا في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، مع انتشار التجارة البحرية بين مدن إيطاليا والبلاد الواقعة في حوض البحر الأبيض المتوسط، ومنها انتقل إلى بقية الدول الأوروبية، ثم بدأ التأمين التجاري عموماً في الرواج حتى انتقل إلى الدول العربية في القرن التاسع عشر الميلادي.

انظر: التأمين بين الحل والتحريم، عيسى عبده (دار الاعتصام - القاهرة)، ص ١٧، مباحث في الاقتصاد الإسلامي من أصوله الفقهية، محمد رواس (دار النفائس - بيروت، ط. ١، ١٤١٢هـ)، ص ١٢٧.

استلزمته الحاجة لحماية التجارة الدولية، ومصالح الرحلة البحرية، فبدأ أعرافاً بين التجار، ثم نظّمته القوانين البحرية التجارية القديمة ثم الحديثة، ولم تتركه لأحكام التأمين العامة الواردة في قوانين أخرى فحسب؛ وذلك لأهميته وخصوصيته وتميزه عن باقي أنواع التأمين.

وفي المملكة العربية السعودية صدر «النظام البحري التجاري» بالمرسوم الملكي رقم (م/٣٣) وتاريخ ٥/٤/١٤٤٠هـ، محتويًا على المواد النظامية المتعلقة بالتأمين البحري، فقد جاءت في الباب السابع الذي قسم إلى خمسة فصول، أما الفصل الأول فكان للأحكام العامة في التأمين البحري، وأما البقية فكانت للأحكام الخاصة بالتأمين على السفينة، والأجرة، والبضائع، والتأمين من المسؤولية.

ولتوضيح أحكام التأمين البحري الواردة في هذا النظام يحسن جمعها في قوالب وعناصر تراعي الترتيب المنطقي لمسائل التأمين البحري، وتناولها بالدراسة المقارنة والمؤصلة شرعاً؛ مما يُسهّل على المهتمين من قضاة وتجار ومتعاملين ومتعلمين وباحثين مطالعة هذه الأحكام.

### الأهمية العلمية للموضوع:

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

١- لمعرفة أحكام التأمين البحري أهمية كبيرة، فهو مرتبط بالتجارة البحرية الدولية ارتباطاً مصيرياً، فلا تكاد توجد رحلة بحرية إلا وقد حُميت المصالح المرتبطة بها بعقود التأمين.

٢- التأمين البحري أحد أهم المواضيع في النظام البحري التجاري الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٣٣) وتاريخ ٥/٤/١٤٤٠هـ.

٣- وجود بعض الإشكاليات العلمية في بعض مسائل التأمين البحري؛ يجعل من الأهمية دراستها وبيان الجانب الشرعي والنظامي فيها.

### أسباب اختيار الموضوع:

١- عدم وجود بحوث أو دراسات متخصصة في التأمين البحري في ضوء النظام البحري السعودي، مقارنةً بالشرعية - حسب علمي -.

٢- الأهمية العلمية لهذا الموضوع على المستوى الدولي والوطني على حد سواء، خاصة مع توسع مفهوم التجارة الدولية.

٣- إعانة المهتمين من قضاة ودارسين وباحثين ومتعاملين على مطالعة مسائل التأمين البحري، والتعامل مع النصوص النظامية المتعلقة بها.

### أهداف البحث:

إيجاد دراسة تخدم الموضوع، والمهتمين به.

١- خدمة أجهزة الدولة المعنية بهذا الشأن.

٢- السعي للإضافة العلمية في أحد أهم مواضيع النظام البحري، تفيد المختصين في هذا المجال، وتفتح المجال لتوصيات تسهم في التطوير والتحديث وسد أي خلل.

٣- الإسهام في إثراء المكتبة التجارية البحرية السعودية، والمشاركة في سد النقص فيما تحتاجه من دراسات وبحوث.

### الدراسات السابقة:

من خلال بحثي عن الدراسات السابقة لم أجد دراسة تناولت موضوع البحث بالشكل الموضوعي والمنهجي الذي أطرحه؛ إلا أنني وجدت بعض الدراسات فيها بعض الاشتراك مع بحثي، وهي كالتالي:

١- «التأمين البحري بين التجاري والتعاوني التكافلي -دراسة مقارنة-»، للباحث: محمد غسان الطرابلسي، رسالة ماجستير، مقدمة لكلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٤م.

٢- «محل عقد التأمين البحري -دراسة مقارنة-»، للباحث: سعيد مقبل عبد الجبار، رسالة دكتوراه، مقدمة لكلية القانون، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٩م.

٣- «التعويض في التأمين البحري -دراسة مقارنة-»، للباحث: حسن صبري البديوي، رسالة ماجستير، مقدمة لمعهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٠م.

كل واحدة من هذه الدراسات تناولت مسألة معينة من مسائل التأمين البحري، فالأولى ركزت على بيان الحكم الشرعي، والثانية ركزت على المحل، والثالثة على التعويض؛ وفي سبيل ذلك عرضت هذه الدراسات لمباحث عامة، تتمثل في تعريف التأمين البحري وأركانه وخصائصه

وآثاره، وبحثي وإن تقاطع معها في تسمية بعض المباحث؛ غير أنه اختلف عنها في تناول جميع مسائل التأمين البحري باستقصاء وفقاً للنظام البحري التجاري السعودي، مع التأصيل الشرعي والنظامي، والمقارنة بأحكام الفقه الإسلامي، وابتكار تعريفات وتقسيمات أوضحت مسائل البحث، وبيّنت ما عليه العمل بشأن التأمين البحري في الأنظمة السعودية، وعلاوة على ذلك فقد امتاز بحثي بمنهج التحليل مع المقارنة.

### خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

#### المقدمة:

وتتضمن الافتتاحية، والأهمية العلمية للموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وخطة البحث، ومنهج البحث.

#### التمهيد: ماهية التأمين البحري:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التأمين البحري.

المطلب الثاني: خصائص التأمين البحري.

المبحث الأول: أركان عقد التأمين البحري:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الصيغة.

المطلب الثاني: العاقدان.

المطلب الثالث: المعقود عليه (الخطر).

المبحث الثاني: آثار عقد التأمين البحري، وانقضاؤه:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: آثار عقد التأمين البحري:

الفرع الأول: الأساس في تحديد الالتزامات.

الفرع الثاني: سريان عقد التأمين البحري.

الفرع الثالث: التزامات المؤمن له.

الفرع الرابع: التزامات المؤمن.

المطلب الثاني: انقضاء عقد التأمين البحري.

المطلب الثالث: سقوط الدعاوى الناشئة عن عقد التأمين البحري.

المبحث الثالث: موقف الفقه الإسلامي من عقد التأمين البحري.

الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع.

**منهج البحث:**

أتبع في هذا البحث المنهج التحليلي الاستقرائي، مع اتباع أسلوب

المقارنة، كما أسير على منهج يمكن أن أرسمه كما يلي:

١- استقراء مصادر المسألة.

٢- جمع المعلومات اللازمة بالاعتماد على المصادر الأصيلة قدر الإمكان.

٣- التمهيد للموضوع بما يوضحه.

٤- المقارنة بين الأحكام في الفقه الإسلامي والنظام قدر الإمكان.

٥- يكون مقدار البحث لأي مسألة حسب ما يناسب مقام ذكرها في البحث.

٦- كتابة الآيات بالرسم العثماني، وبيان أرقامها، وعزوها لسورها في الحاشية.

٧- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فاكتفي بتخريجه منهما للحكم بصحته، وإن لم يكن في أي منهما فإني أخرجه من المصادر المعتمدة الأخرى، ثم أذكر ما قاله أهل الحديث فيه.

٨- التعريف بالكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية الواردة في الرسالة.

٩- الاعتناء بصحة المکتوب، وسلامته من الناحية اللغوية والإملائية، وسهولة الأسلوب.

١٠- العناية بعلامات الترقيم ووضعها في المواضع الصحيحة.

هذا، والله أعلم وأعلى وأحكم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

## فهرس الموضوعات



٥	المقدمة
٦	الأهمية العلمية للموضوع:
٧	أسباب اختيار الموضوع:
٧	أهداف البحث:
٨	الدراسات السابقة:
٩	خطة البحث:
١٠	منهج البحث:
١٣	تمهيد: ماهية التأمين البحري
١٦	المطلب الأول: تعريف التأمين البحري
١٦	التأمين لغة:
١٦	التأمين اصطلاحاً:
١٧	التأمين البحري اصطلاحاً:
١٩	المطلب الثاني: خصائص التأمين البحري
١٩	أولاً: عقد تجاري:
٢٣	ثانياً: عقد شكلي:
٢٤	ثالثاً: عقد معاوضة:
٢٦	رابعاً: عقد غرر أو عقد احتمالي:
٢٧	خامساً: عقد إذعان:
٣٠	سادساً: عقد منتهى حسن النية:
٣٤	سابعاً: من عقود المدة:

- المبحث الأول: أركان عقد التأمين البحري** ..... ٣٥
- المطلب الأول: الصيغة ..... ٣٨
- مسألة: وثيقة التأمين: ..... ٣٩
- المطلب الثاني: العاقدان ..... ٤٥
- أولاً: المؤمن: ..... ٤٥
- ثانياً: المؤمن له: ..... ٤٦
- المطلب الثالث: المعقود عليه (الخطر) ..... ٥٠
- مسألة: تعريف الخطر كركن للتأمين البحري: ..... ٥١
- المبحث الثاني: آثار عقد التأمين البحري، وانقضاؤه** ..... ٦٧
- المطلب الأول: آثار عقد التأمين البحري ..... ٧٠
- الفرع الأول: الأساس في تحديد الالتزامات: ..... ٧٠
- الفرع الثاني: سريان عقد التأمين البحري: ..... ٧١
- الفرع الثالث: التزامات المؤمن له: ..... ٧٢
- الفرع الرابع: التزامات المؤمن: ..... ٨٢
- مسألة: التزام المؤمن بالتعويض في حالة تعدد التأمينات: ..... ٨٢
- مسألة: طرق تسوية الضرر: ..... ٨٤
- الطريق الأول: طريق التعويض: ..... ٨٤
- ما يشمله التزام المؤمن في التعويض (محددات الالتزام): ..... ٨٤
- ما لا يشمله التزام المؤمن في التعويض: ..... ٩٠
- الأثر المترتب على دفع المؤمن للتعويض: ..... ٩٠
- الطريق الثاني: الترك: ..... ٩١
- المطلب الثاني: انقضاء عقد التأمين البحري ..... ٩٧

- المطلب الثالث: سقوط الدعاوى الناشئة عن عقد التأمين  
البحري ..... ١٠٠
- المبحث الثالث: موقف الفقه الإسلامي من عقد التأمين البحري - ١٠٣**
- التأمين التعاوني: ..... ١٠٥
- التأمين التجاري: ..... ١٠٦
- توصيف عقد التأمين البحري: ..... ١٠٧
- حكم التأمين البحري: ..... ١٠٨
- نظرة شرعية إلى هذا الخلاف الفقهي: ..... ١٠٩
- وقفه في التعامل مع الخلاف الفقهي في هذه المسألة: ..... ١١١
- الخاتمة ..... ١١٢**
- النتائج: ..... ١١٢
- التوصيات: ..... ١١٦
- فهرس المصادر والمراجع ..... ١١٨**
- فهرس الموضوعات ..... ١٢٦**

